

# اللُّسَانُ الْعَرَبِيُّ

مَجَلَّةٌ دَوْرِيَّةٌ لِلأَبْحَاثِ اللُّغَوِيَّةِ وَنَشَاطِ الرِّجْمَةِ وَالتَّعْرِيبِ

٥٠٠

## سجل الأعمال :

المجلد الثالث عشر

- \* مجامع اللغة العربية
- \* المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- \* الجامعات والمعاهد العلمية
- \* الهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب
- \* رجال الفكر والعاملين لاعلاء اللغة العربية
- \* وجعلها في مستوى اللغات العالمية الحية

يصدرها

مكيب تنسيق التعريب في الوطن العربي  
بالرباط (المملكة المغربية)



# اللُّسَانُ الْعَرَبِيُّ

مَجَلَّةٌ دَوْرِيَّةٌ لِلأَبْحَاثِ اللُّغَوِيَّةِ وَنَشَاطِ التَّرْجَمَةِ وَالتَّعْرِيبِ



## سجل الأعمال :

المجلد الثالث عشر

- \* مجامع اللغة العربية
- \* المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- \* الجامعات والمعاهد العلمية
- \* الهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب
- \* رجال الفكر والعاملين لاعلاء اللغة العربية
- \* وجعلها في مستوى اللغات العالمية الحية

يصدرها

مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي  
بإرباط (المملكة العربية)



## آراء في مطاوعة اللغة العربية

---

- \* اللغة العربية وتحديات العصر  
الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله
- \* اللغة العربية وعلوم العصر  
الدكتورة عائشة عبد الرحمن
- \* قضية الفصحى والعامية  
المرحوم الاستاذ ساطع الحمري
- \* حول مشروع اللغة العربية الاساسية  
الدكتورة ابتسام مرهون المنار
- \* اثر العربية في الانجليزية  
الاستاذ جيمس بيتر والاستاذ حبيب سلوم
- \* تطور مفهوم التعريب في تونس  
الدكتور المنجى الصيادى
- \* تأثير اللغة العربية في افريقيا  
الاستاذ محمد مختار سيسى



# اللغة العربية وتحديات العصر

الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله

ذلك التاريخ خارج حدود العالم المتمدن ولم يكن هنالك في الظاهر ما يحدوه الى الاضطلاع بالدور الخطير الذي قام به مع ذلك في تاريخ الحضارة وهذا الشعب هو الشعب العزبي .

كانت العربية لغة ادب وشعر منذ اعرق عصور الجاهلية ولكن سرعة انتشارها ترجع الى الثمار المادية والروحية التي جنتها من الاسلام اكثر منها الى القرار الذي اتخذه الامويون بجعل العربية اجبارية في الوثائق الرسمية وخلال القرن الثاني الهجري بدأ انحلال مراكز الثقافة اليونانية في الشرق الأدنى ، وتخفض هذا الانحلال عن « اكبر فوضى في اللغات والاديان » فقد بدأت شعوب عريقة في الحضارة كالمصريين والهنود تتحلل من تراثها الخاص لتمتنق على اثر احتكاكها بالعرب معتقداتهم واعرافهم وعواندهم .

وقد اوضح كوستاف لوبون في كتابه « حضارة العرب » (1) ان العربية اصبحت اللغة العالمية في جميع الاقطار التي دخلها العرب حيث خلفت تماما

لسنا في حاجة الى بيان الدور الذي اضطلعت به اللغة العربية كأداة للتخاطب وكمصهر لمستل التعابير عن ادق الاحساسات وارق العواطف اذ يكفى ان تراجع موسوعات اللغة لنلمس ذلك الثراء الذي عز نظيره في معظم لغات العالم .

ففي مصنفات الفنون والعلوم الرياضية والادبية والفلسفية والقانونية ذخيرة لغوية كانت هي القوام الاساسي للتفاهم بين العلماء والتعبير عن اعلم النظريات التقنية يوم كانت الحضارة العربية في عنفوان ازدهارها ويكفى ان تتصفح كتابا علميا او فلسفيا لتدرك مدى هذه القوة وتلك السعة الخارقة ففي العربية اذن « مقدرات » شاسعة لا يتوقف حسن استقلالها الا على مدى ضلاعتنا في مقه اللغة .

والكل يعلم انه منذ اواخر القرن الهجري الاول « انبثقت حركة فكرية واسعة اذكت جامعات الشرق » ولم تستند من هذه الحركة — كما يقول مؤلف « المعجزة العربية » — السريانية ولا الفارسية ولا اليونانية وانما استفاد منها شعب عاش لحد

(1) الطبعة الفرنسية ص 473

اللهجات التي كانت مستعملة في تلك البلاد كالسريانية واليونانية والقبطية والبربرية ...

وقد عربت أهم المصنفات اليونانية في عهد الخلفاء العباسيين حيث انكب العرب على دراسة الآداب الأجنبية بحماس « فاق الحماس الذي أظهرته أوروبا في عهد الإنبعث » وقد خضعت اللغة العربية لمقتضيات الإصلاح الجديد فانتشرت في مجوع أنحاء آسيا واستأصلت نهائيا اللهجات القديمة وقد قضت حتى على اللاتينية لا سيما في شبه الجزيرة الأيبيرية ( اسبانيا واندلس ) حيث ندد الكاتب المسيحي « الفارو » - وهو من رجال القرن التاسع الميلادي - بجهل مواطنيه باللاتينية فقال : « ان المسيحيين يتلون بقراءة التصانيد وروائع الخيال العربية ويدرسون مصنفات علماء الكلام المسلمين لا يقصد تنفيذها بل من أجل أتمرن على الأسلوب الصحيح الأنيق .

وقد أكد المؤرخ « دوزي » (1) ان أهل الذوق من الإسبان بهرتهم نضاعة الأدب العربي واحتقروا البلاغة اللاتينية وصاروا يكتبون بلغة العرب الفاتحين .

كما نقل « دوزي » عن صاحب كتاب « الوسى موزار ايبس دوطوليد » ان العربية ظلت أداة الثقافة والفكر في اسبانيا الى عام 1570 م .

ان اللغة العربية التي بلغت مبلغا كبيرا من المرونة والثروة في العهد الجاهلي أدركت في القرن الرابع الهجري أي في عنفوان العصر العباسي أوج كمالها وقد وصف زكي مبارك روعة النثر الفنى العربى في هذا القرن ووصف « فيكتور بيرار » اللغة العربية في ذلك العصر بأنها أغنى وأبسط وأتوى وأرق وأمتن وأكثر اللهجات الانسانية مرونة وروعة فهي كتنز يزخر بالمفاتيح ويفيض بسحر الخيال وعجيب المجاز رقيق الحاشية مهذب الجوانب رائع التصوير .

ان نفوذ اللغة العربية أصبح بعيد المدى حتى ان جانباً من أوروبا الجنوبية أيقن بان العربية هي

« الاداة الوحيدة لنقل العلوم والآداب » وأن رجال الكنيسة اضطروا الى تعريب مجموعاتهم القانونية لتسهيل تراعتها في الكنائس الاسبانية وان « جان سيفيل » وجد نفسه مضطرا الى ان يحرق بالعربية معارض الكتب المقدسة ليفهمها الناس . (2)

وقد أكد جوستاف لويون ( ص 472 ) « ان العربية من أكثر اللغات انسجاما فهمي وان كانت تحتوى على عدة لهجات كالشامية والحجازية والمصرية والجزائرية غير ان هذه اللهجات لا تختلف فيما بينها الا بفوارق جد طفيفة بينما نلاحظ ان سكان قرية في شمال فرنسا لا يفهمون كلمة من اللهجات المستعملة في قرى الجنوب نرى سكان شمالي المغرب الاتمى يتفاهمون بسهولة مع سكان مصر والحجاز » وقد تال الرحالة « بوركارد » بأن كل من عرف احدى هذه اللهجات فهم سائرها بدون عناء .

ومعلوم ان الجامعة الأوربية كانت عاملا مهما في ذبوع اللغة العربية التي أصبحت في العصور الوسطى لغة الفلسفة والطب ومختلف العلوم والفنون بل أصبحت لغة دولية للحضارة ففى عام 1207 م . لوحظ وجود معهد في جنوب أوروبا لتعليم اللغة العربية ثم نظم المجمع المسيحي العالمى بعد ذلك تعليمها في أوروبا وذلك باحداث كراسى في كبريات الجامعات الغربية وفي القرن السابع عشر اهتمت أوروبا الشمالية والشرقية اهتماما خاصا بتدريس اللغة العربية ونشرها ففى 1636 تشررت حكومة « السويد » تعليم العربية في بلادها ومنذ ذلك العهد انصرفت « السويد » الى طبع ونشر المصنفات الاسلامية وبسدت « روسيا » تعنى بالدراسات الشرقية والعربية خاصة في عهد البطريرس الأكبر « الذى وجه الى الشرق خمسة من الطلبة الروسيين وفي عام 1769 قررت الملكة « كاترينا » اجبارية اللغة العربية وفي عام 1816 احداث قسم اللغات السامية في جامعة « بتروكراد » .

وقد اتجه اقتباس أوروبا من العربية نحو الميدان

(1) تاريخ مسلمى اسبانيا ، ( ج 1 ص 317 )

(2) منذ القرن العاشر الميلادى تبنى اليهود لغة الفاتحين العرب كلفة علمية في افريقيا وغيرها ويجدر ان نذكر الحبر يهودا بن قريش لها يمتاز به كتابه في فقه اللغة المقارن والذى وجهه في ذلك العهد الى بيعة فاس ( كودار ص 454 ) .



وقد ختم « ما سينيون » وصفه الرائع قائلا :  
« ان اللغة العربية أداة خالصة لنقل بدائع الفكر  
في الميدان الدولى وان استمرار حياة اللغة العربية  
دوليا لهو العنصر الجوهرى للسلام بين الأمم في  
المستقبل » .

وهكذا يمكن القول بأن اللغة العربية انتشرت  
في العالم من قبل ، وذووعها في بلاد المشرق وفي  
افريقيا قد تم تحت كنف الحضارة الاسلامية .

اما اليوم وقد تغيرت عجلة الزمن فان التقدم  
العلمى والتكنولوجى جعل اللغة العربية تتعثر نظرا  
لعدم وجود مراجع علمية عربية كافية في مختلف العلوم  
للتدريس الجامعى ( وحركة الترجمة والتعريب في  
العالم العربى تسير سيرا بطيئا لا يوازي التطور  
السريع للعلوم والفنون الشئ الذى جعل اللغة  
العربية تفتقر دائما الى كثير من المصطلحات العلمية  
والتقنية ) ونظرا لاختلاف المصطلحات بين البلاد  
العربية ، وانعدام المناهج المنطقية الموحدة والوسائل  
الصالحة ، وصعوبة اللغة العربية من حيث القواعد  
والكتابة ، وعدم اهتمام أبناء العروبة بنشر لغتهم في  
الخارج وخاصة في الدول الاسلامية غير العربية .

ولذلك وجب تشجيع تعريب وترجمة الكتب  
والمراجع العلمية الجامعية والبحث والتأليف في  
مختلف العلوم والفنون باللغة العربية واصدار معاجم  
علمية وتقنية تهتم بالمصطلحات في مختلف العلوم  
وتوحيدها بين البلاد العربية ومتابعة ما استجد من  
مفاهيم ومدركات علمية تحت اشراف هيئة مختصة  
مكاتب تنسيق التعريب بالرياسات حتى  
لا تتفرع اللغة العربية - لا قدر الله - الى لهجات اقليمية  
مختلفة كما حدث للغة اللاتينية بأن يقتصر التعريب  
الحرفى على المصطلحات الدولية للمفاهيم العلمية ،  
ويكتفى بالوضع والاستتاق والتوليد والنحت في بقية  
المجالات .

وهذا يتطلب الوحدة الثقافية العروبية بتوحيد  
المناهج والكتب الدراسية وتوحيد المصطلحات  
العلمية في مؤتمرات تعقد لهذا الغرض تحت اشراف  
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمشاركة  
الهيئات المختصة ووضع كتاب مبسط في قواعد اللغة

العلمى فدخلت الى اللغات الأوربية كثير من  
المصطلحات العربية مثل الكحول والاكسير والجبر  
واللوغريتم وقد استمد الاسبان - حسب ليفى  
بروفنصال - معظم أسماء الرياحين والأزهار من  
العربية ومن جبال البرانس انتقلت مصطلحات  
العلوم الطبيعية الى فرنسا مثل البرقوق والياسمين  
والقطن والزعفران ومجموع مصطلحات الرى هى  
كذلك من أصل عربى كما تحمل الطلى في اسبانيا  
أسماء عربية ويتجلى نفس التأثير في الهندسة  
المعمارية وبالجملة فقد استمدت اسبانيا وبواسطتها  
أمريكا اللاتينية من اللغة العربية الشئ الكثير من  
مقوماتها اللغوية ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا .

وقد لاحظ عالم ايطالى كبير ان معظم التعابير  
العربية التى تغلغلت بكيفية مدهشة فى لغة روما لم  
تنتقل عن طريق التوسع الاستعمارى ولكن بفضل  
اشعاع الاسلام الثقافى .

بل ان الاصلاح الخاص بالكنيسة تأثر الى حد  
بعيد بالطابع العربى فقد اعترف « لبارون كارادوفو »  
مؤلف «مفكرو الاسلام » - وهو مسيحي متحمس -  
بأن الاسلام علم المسيحية منهاجا في التفكير الفلسفى  
هو ثمرة عبقرية أبنائه الطبيعية وان مفكرى الاسلام  
نظمو لغة الفلسفة الكلامية التى استعملتها المسيحية  
فاستطاعت بذلك استكمال عقيدتها جوهرها وتعبيرا  
وهذه ظاهرة لا سيما اذا اعتبرنا مدى مساهمة  
الفلسفة الاسلامية فى تكوين « علم الكلام Theology  
خلال القرون الوسطى والدور الذى قام به فى ذلك  
كل من ابن سينا وابن رشد وما كان لهما من تأثير على  
اشهر مفكرى المسيحية .

وقد عبر الأستاذ « ماسينيون » عن نفس  
الفكرة قائلا : « ان المنهاج العلمى قد انطلق أول  
ما انطلق باللغة العربية ومن خلال العربية فى الحضارة  
الأوربية » .

ثم قال : « ان العربية استطاعت بقيمتها  
الجدلية والنفسية والصوفية ان تضى سريال الفتوة  
على التفكير الغربى كما انعشت « الف ليلة وليلة »  
فى القرن السابع عشر الميلادى ذهنية أوربا التى  
انحمتها أساطير الاغريق والرومان » .

والنحو وتبسيط الطباعة العربية والعناية بالكتاب المدرسى وبالمناهج المقررة وبأسلوب التعليم بصفة عامة ، وذلك بتوسيع المجال الفكرى والعاطفى للطفل العربى وتعليم اللغة العربية للاجانب ونشرها فى العالم واللغة العربية صالحة للتدريس الجامعى للعلوم الانسانية وهى صالحة ايضا لتدريس العلوم الحديثة بالاستعانة بلغة اجنبية فى الوقت الراهن ولزمن محدود والاستناد دوما الى المراجع العلمية المتعددة اللغات لان مشكل الارتكاز على اللغة الوطنية كأداة للتعليم الجامعى ضرورة تومية ولكن الحفاظ على المستوى العلمى الانسانى يستلزم عدم الارتجال ودعم هذا النوع من التعريب المرحلى بلغات ومراجع اجنبية وليس المشكل خاصا باللغة العربية فالمفاهيم العلمية المستجدة تكاد تبلغ الخمسين فى كل يوم وتصطدم دول عظمى كفرنسا بصعوبات جلى فى كل يوم بحيث لا تستطيع — رغم ما تبذله من جهد عن طريق عشرات الهيآت المختصة — فرنسة اكثر من نصف المدركات الجديدة وهى تعانى باستمرار من النقص المتزايد بالتدريس الجامعى التقنى الدقيق دون اللجوء الى مصطلحات اجنبية .

#### كيف يعمل مكتب التعريب ؟ :

ان ايجاد هذا المكتب عمل ثورى فى حد ذاته ، انه ثورة هادئة عميقة معقولة، انه ثورة مدروسة مخطط لها انطلقت من مبدأ ثابت رصين وسلكت سبيلا نيرا ورمت الى هدف واضح معروف .. ولاحظ المكتب هذه الفوضى فى التعريب ورأى كيف يوضع للمصطلح الواحد أكثر من مرادف معرب أحيانا وعرف أن من أهم الأسباب فى ذلك اختلاف أثر الثقافات الغربية فى العلماء العرب فبعضهم تأثر بالثقافة اللاتينية كسوريا ولبنان والمغرب العربى وبعضهم تأثر بالثقافة السكسونية كالعراق والأردن ومصر وأن بعض العلماء على حظ كبير جدا من العربية ومن الثقافة الإسلامية كخريجي الأزهر والنجف ودمشق والزيتونة والقرويين وبعضهم على حظ ضئيل منها كخريجي المعاهد الأجنبية ولاحظ المكتب كذلك أن مستوى المدارس الابتدائية فى معظم الوطن العربى دون مثيلاتها فى البلاد الرأىية ،

وتام بأحصاء دقيق للمصطلحات والمدركات الواردة فى جميع الكتب المدرسية وجردها فاكشف أمرا عجيبا وهو أن مجموع مدركاتنا لا يتجاوز ثمان مائة مدرك ، بينما يتجمع فى ذهن التلميذ الأجنبى ألف وخميس مائة مصطلح (1) ، ومعنى ذلك أن مستوى ادراك الطفل العربى يقل عن مستوى زميله الأجنبى بمقدار النصف ولذلك يعانى تلميذنا فى ملاحظة المدركات العلمية فى المدارس الثانوية والجامعية معاناة مؤلمة جدا هى التى جعلت نسبة الناجحين بالامتحانات العامة والانتقالية فى مستوى منخفض .

عرض المكتب هذا الواقع على الدول العربية ودعاها الى إعادة النظر فى الكتب والمناهج معا وتدم لها نموذجا هو معجم رياضى شامل وسيلحقه بمعجم لدروس الأشياء استكمالاً للمفاهيم الانسانية فى الاطفال أى دعا الى ثورة عميقة فى أول درجة من درجات الثقافة لان الكتب المدرسية ما هى الا صدق للمناهج وكان ذلك أول أعماله ثم التفت الى المصطلح المعرب فوجد أن حاجة البلاد العربية اليه متفاوتة تفاوتنا بعيدا كذلك ، حيث تغفل الاستعمار فى بعض البلاد الى أعماق مجتمعا وحاول اجتثاث ثقافتنا العربية من أصولها ونشر لفته بكل وسيلة حتى أصبحت لغة المدرسة والمعمل والشارع والبيت .

ان النخبة المثقفة فى البلاد العربية على العموم وفى المغرب على الخصوص ، متأثرة بقدرة المصطلحات الأجنبية العلمية على الدقة فى التعبير والتصوير للهدرك العلمى والتقنى فلا يرضيها التعريب الارتجالى ولا الفوضى المتناثر ولا المتعدد المتكرر أو الناقص فى دقته واحكامه ، وهى على حق فى هذا لأنها ترى الفكر العربى على مفترق الطرق وتريد له أن يسلك السبيل السوى وترى لغتها وقد قبلت فى الجامع الدولية لغة خامسة الى جانب اللغات الحية العظمى فتريد لها دوام التقدم واطراد النجاح ، ولقد لاحظ مكتب التعريب هذا الأمر فاتخذ لذلك خطة علمية دقيقة يحل مسؤليتها علماء العرب مجتمعين فهو يضع المصطلح بلغتين أجنبيتين معا هما الانكليزية والفرنسية ويضع أمامه جميع المصطلحات التى عرب بها منسوبا

(1) سبق للاستاذ احمد الأخضر غزال أن قام بأحصاءات موفقة فى هذا المجال .